ما هو الحصار البحري؟ وكيف يمكن تطبيقه في مضيق هرمز؟

نخيل نيوز ـ متابعة

أعلن الجيش الأمريكي أنه يبدأ الاثنين، فرض حصار على جميع حركة الملاحة البحرية المتجهة إلى الموانئ الإيرانية أو المغادرة منها.

وأضاف أن السفن القادمة من وجهات أخرى أو المتجهة إليها سيسمح لها بالعبور عبر مضيق هرمز، وهو ممر مائي حيوي كانت إيران قد أغلقته رداً على الضربات الأمريكية – الإسرائيلية.

يأتي ذلك بعد فشل المفاوضين من الجانبين بالتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب التي اندلعت في 28 شباط.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن المحادثات المباشرة مع إيران في باكستان باءت بالفشل لأن إيران "غير مستعدة للتخلي عن طموحاتها النووية".

في المقابل، حمّل المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية الولايات المتحدة مسؤولية ذلك، متهماً إياها بـ"المطالب المفرطة والشروط غير المشروعة".

وفي منشور على منصة "تروث سوشيال" قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الولايات المتحدة ستبدأ "بفرض حصار على أي وجميع السفن التي تحاول دخول مضيق هرمز أو مغادرته".

وأضاف: "لقد وجّهت أيضاً قواتنا البحرية لتعقّب واعتراض كل سفينة في المياه الدولية دفعت رسوماً لإيران. ولن يسمح لأي طرف يدفع رسوماً غير قانونية بالمرور الآمن في أعالي البحار".

وقال ترامب إنه "في مرحلة ما" سيتم التوصل إلى اتفاق بشأن حرية المرور، لكن "إيران لم تسمح بحدوث ذلك بمجرد قولها: 'قد يكون هناك لغم في مكان ما'، وهو أمر لا يعرفه أحد سواها".

كيف يمكن إنفاذ الحصار عملياً؟

يعرّف دليل قائد البحرية الأمريكية لقانون العمليات البحرية لعام 2022 الحصار بأنه "عملية قتالية تهدف إلى منع السفن و/أو الطائرات التابعة لجميع الدول، سواء كانت معادية أو محايدة، من دخول أو مغادرة موانئ أو مطارات أو مناطق ساحلية محددة تعود لدولة معادية أو تخضع لاحتلالها أو لسيطرتها".

وكان ترامب قد قال في البداية إن البحرية الأمريكية ستبدأ عملية فرض الحصار على المضيق "بأثر فوري".

لكنه عاد لاحقاً يوم الأحد ليقول لشبكة "فوكس نيوز" إن الحصار "سيستغرق بعض الوقت، لكنه سيصبح فعالاً قريباً جداً"، واصفاً إياه بسياسة "إما الكل أو لا شيء".

وفي منشور على منصة "إكس"، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) أن قواتها ستبدأ تنفيذ الحصار عند الساعة

10:00 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (15:00 بتوقيت غرينتش) يوم الاثنين.

وأضافت: "سيفرض الحصار بشكل حيادي على سفن جميع الدول التي تدخل أو تغادر الموانئ والمناطق الساحلية الإيرانية، بما في ذلك جميع الموانئ الإيرانية على الخليج العربي وخليج عمان".

كما قال لشبكة "فوكس نيوز" إن حلف شمال الأطلسي (ناتو) عرض المساعدة في "تنظيف" المضيق، مضيفاً أنه سيعاد استخدامه بحرية "خلال فترة ليست طويلة".

وفي المقابل، يرى خبراء قانونيين في الولايات المتحدة إن فرض الحصار قد ينتهك قانون الملاحة البحرية.

لماذا تريد الولايات المتحدة فرض الحصار؟

أتاحت جغرافية المضيق لإيران استخدامه كورقة ضغط طوال هذه الحرب، عبر منع بعض السفن بشكل انتقائي من المرور في هذا الممر المائي الضيق، ما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط في المقابل.

وقد فرضت طهران مبالغ مالية ضخمة على بعض السفن للسماح لها بالعبور

ومن خلال إغلاق المضيق، قد يتمكن ترامب من قطع مصدر مهم من إيرادات الحكومة الإيرانية - رغم أن ذلك قد ينطوي على مخاطر دفع أسعار النفط والغاز إلى مزيد من الارتفاع.

ما هو التأثير المحتمل؟

على المدى القريب، لن يؤثر تهديد ترامب بفرض حصار على المضيق إلا على عدد محدود جداً من السفن التي لا تزال تبحر عبر هذا الممر المائي، بحسب ما قاله خبير الشحن لارس ينسن.

وأضاف: "إذا نفّذ هذا الإجراء فعلاً من قبل الأمريكيين، فإنه سيوقف تدفقاً ضئيلاً للغاية من السفن. وبصورة عامة، لن يغيّر ذلك الكثير".

ما هو الوضع الحالي في المضيق؟

تضمّن اتفاق وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين في الحرب الأمريكية - الإسرائيلية مع إيران، والذي تم التوصل إليه في 7 أبريل/نيسان، شرطاً يقضي بضمان "المرور الآمن" عبر هذا الممر المائي الضيق.

لكن السفن في المنطقة تلقت لاحقاً رسائل تحذيرية تفيد بأنها ستُستهدف وتُدمَّر إذا حاولت عبور المضيق من دون إذن، ولم تُقدم سوى بضع سفن على القيام بالرحلة خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد إعلان وقف إطلاق النار.

وبحلول الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش يوم 10 نيسان، لم يتم رصد سوى 19 سفينة عبرت المضيق منذ بدء وقف إطلاق النار، وذلك وفقاً لتحليل أجرته "بي بي سي فيريفاي" لبيانات تتبّع السفن من موقع "مارين ترافيك".

ومن بين هذه السفن، كانت أربع ناقلات تحمل النفط أو الغاز أو المواد الكيميائية، فيما صُنّفت بقية السفن على أنها ناقلات بضائع سائبة أو سفن حاويات بمختلف أنواعها.

كما عبرت سفن أخرى من دون بث مواقعها، ويُقارن ذلك بمتوسط يبلغ 138 سفينة كانت تعبر المضيق يومياً قبل اندلاع النزاع في 28 شباط.